المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16A شباط 2025
No.16A Feb 2025

الإحالة وأثرها في تماسك النص ـ دراسة تطبيقية في قصيدة (على قدر أهل العزم تأتي العزائم ـ للمتنبي)

م.م: وسام كريم رشك
المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة الثالثة
قسم الإعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية
Kwisam9949@gmal.com

الملخص:

تعد الإحالة من أبرز علاقات السبك النصي حضورًا في النص، إذ إنها تقع بين العبارات والأحداث والمواقف، وتحيلها إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص وخارجه، فالألفاظ لا تكون مستقلة بذاتها عن سائر المكونات البنائية للنص، و إنما تتمثل في عودة الألفاظ والجمل المكونة لِنصٍ معيّن على عناصر نصية أخرى، يمكن أن تكون في النص الظاهر المكون للسياق أو خارج السياق النصي الظاهر، وكذلك تعد الوسيلة المؤثرة على تحقيق تآلف النص، ليس على مستوى ترابط أبيات القصيدة المتقاربة من بعضها فحسب؛ بل تمتد لأجزاء النص كاملة حتى إن طال النص، وذلك لأنها تربط بين السبك الرصفي والسبك المفهومي الدلالي، بمعنى ما هو لفظي وما هو إدراكي، أي لا تكتفي المحيلات بذاتها في تأويل النص دلاليًا؛ بل تحيل على إشاريات أخرى من أجل تفسيرها وربطها حتى تكون واضحة لدى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: السبك، الإحالة ، النَّص.

Referral and its effect on the coherence of the text -An applied study in the poem (Determinations come according to the people of determination - by Al-Mutanabbi)

A.L. Wissam Karem Rashk
General Directorate of Education in Baghdad Governorate / Third Rusafa
Department of Preparation and Training / Division of Educational Research and Studies

Abstract:

The referral is one of the most prominent textual attribution relationships present in the text, as it lies between phrases, events and situations, and transforms them into existing moral relationships inside and outside the text, words are not independent of other structural components of the text, but consists in the return of the words and sentences of a particular text on other textual elements, which can be in the the parts of the text are complete, even if the text is long, because they connect the morphological and semantic conceptual casting, in the sense of what is verbal and what is cognitive, i.e. referents are not limited to interpreting the text semantically by themselves; they refer to other signals in order to interpret and link them so that they are clear to the recipient.

Keywords: Cohesion ،referral, text.

المقدمة:

الإحالة:

يقصد بالإحالة: هي العلاقة النصية بين العبارات، والجمل، والأحداث، والمواقف، في عالم يُستدل عليه بألفاظ ذات طابع إشاري استبدالي في نصّ ما، إذ تشير هذه الألفاظ الظاهرة والعميقة إلى عالم النصّ[1]، فهي إحدى العلاقات النصية التي بوساطتها تحيل الكلام المتقدم على الكلام المتأخر أو العكس، سواء أكان الكلام خارج النص أم داخله، فهي عملية ترابط تقوم على نسج الجمل المتناثرة مكونة وحدة نصية مقبولة، يعتمد (فانديك) "على نظرية للإحالة تم تطويرها في فلسفة الدلالة المنطقية اعتمادًا كبيراً في حل كثير من المشكلات التي يثيرها الخطاب، ويصعب أن يقدم النحو أو الدلالة حلًا مناسبًا "[2]، تتوفر كلّ لغة "على عناصر تملك خاصية الإحالة بالمعنى الذي نخصصه لهذا المصطلح، أي إنها لا تكتفي بذاتها في تأويلها دلاليًا؛ بل تحيل على شيء آخر من أجل تأويلها، وتتمثل هذه العناصر في الإنجليزية في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة"[3]، يشترط في الإحالة المطابقة بين المحال عليه والمحال، إفرادًا وتثنيةً وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا، وعبروا عَنها بقيود مماثل[4].

أولاً: الإطار النظري:

مفهوم الإحالة:

في اللغة: جاء في العين المحال من الكلام: "ما حُوِّل عن وجهه... والحوالُ: كلّ شيءُ حال بين اثنين، يُقال هذا حِوَالُ بَيْنِهِما، أي حائل بينهما. فالحاجز والحجاز والحِوَل يجري مجْرَى التّحويل. وحال الشيءُ يحول حؤولاً في معنيين، يكون تغييرًا، ويكون تحويلًا... والحائل: كل شيء يتحرك من مكانهِ، أو يتحول من موضع إلى موضع، ومن حالٍ إلى حال"[5] والحوالة "إحالتُكَ غريمًا ، وتحوّلُ ماءٍ من نهر إلى نهر"[6]

والإحالة اصطلاحًا: هي أن بعض الألفاظ " لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص"[7]، وكذلك تُعرف بأنها العلاقة القائمة "بين عنصر لغوي يطلق عليه عنصر علاقة، وضمائر يطلق عليها (صيغ الإحالة) وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر العائد إليه، أو العائد عليه"[8].

أنواع الإحالة:

1. الإحالة الداخلية: وهي الإحالة التي يطلق عليها (ديبوجراند)، (الإحالة المشتركة **co-Reference**)، ويتمّ هذا النوع من الإحالات بمجموعة عناصر محيلة؛ وهي مجموعة من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بنفسها؛ بل بالعودة إلى عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من ثنايا النصّ، وتعمل على مبدأ التماثل بين السابق ذكره في السياق وما هو مذكور بعد ذلك في سياق آخر[9]، أي داخل النص أو داخل اللغة

وحدّها الأزهر الزناد بأنها:" إحالة على العناصر اللّغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية"[10]، وهذه الإحالة بدورها تُقسم على قسمين:

أ- الإحالة على السابق أو ما يطلق عليها الإحالة بالعودة، أو ما تسمى (قبلية): وهي الإحالة التي تعود على كلام سابق مفسر لها سبق التلفظ به، وتعد من أكثر أنواع الإحالة وروداً في النص.

ب- الإحالة على اللاحق، وتسمى (بعدية): وهي التي تعود بالكلام على عنصر إشاري مذكور في النص بعدها.

2. **الإحالة الخارجية**: أما الإحالة خارج النص **(Exophoric Reference)** وتعني الإحالات التي تقوم عليها الألفاظ الكنائية على ما كان مذكورًا في السياق الخارجي للنص اللغوي، أي إلى الأشياء غير المذكورة في النص الظاهر وتستنتج من سياق الموقف، لا من الألفاظ التي تشاركها الإحالات في النصّ على ما هو خارج النص، وذلك نعني به سياق الحال الذي قيل فيه النص وترابطه في الكلام المكتوب أو المنطوق عن طريق استيعاب مجال النص الخارجي، من أحداث تساعد في فهمه وتوضيحه في ذهن المتلقي، لِتمكنه من فك إلغاز النص المغلقة بمساعدة ما يعطيه النص من دلالات وإشارات توضيحية.

والمخطط الآتي يوضح تقسيم الإحالة الذي وضعاه هاليداي ورقية حسن[11].

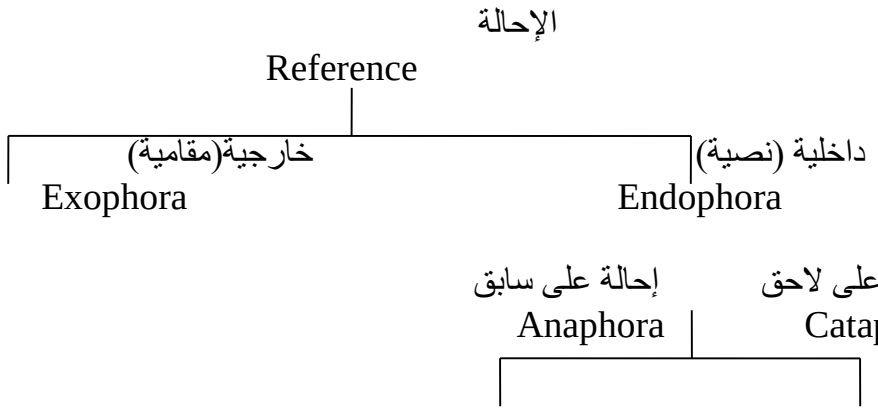

الروابط الإحالية: وتعد الروابط الإحالية "قسمًا مهمًا لتشكيل هذا الاتحاد، درسه النحاة من خلال"[12]:

1. الضمائر: تعد الضمائر من أهم الأدوات لتحقيق الربط النصي، لكونها تنظم تتابع متواصل للتراكيب بعضها ببعض، وبها تجعل من الجمل القصيرة والطويلة أن تكون مرتبطة مكونة سلسلة أحداث متقاربة الدلالة لتكون جزءا من الخطاب العام، فالضمير أنسب الروابط الإحالية تعيينًا وتوضيحًا وتفسيرًا لمعاني التراكيب، كما أن علم النص يهتم اهتمامًا بليغًا بالضمائر من زاوية السبك النصي، فهي وتؤدى دورًا مهمًا في ربط النص، وقد أطلق عليها "هاليداي ورقية حسن" أدوات أخرى، و تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات و سلسة الجمل المتتالية، فقد يحيل أحد الضمائر محل كلمة في النص أو عبارة أو جملة أو عدة من جمل النص، ولا تنتهي أهميتها عند هذا المجال فقط، بل تتعداه إلى أن كونها تقع بين أجزاء النص المختلفة، شكلا ودلالة، داخليا وخارجي، وسابقة ولاحقة، "لهذه الأهمية لم يغفل العلماء القدماء والمحدثون دور الضمير؛ كلّ حسب بيئته وما يهدف إليه من تحليل النص، فمنهم من قصر أهمية الضمائر على مستوى الربط في الجملة الواحدة أو على البيت الشعري بصفته على أي جملة أو اسم يعود ليكون الوحدة الكبرى، إذن " تشكيل المعنى أو إبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص؛ إذ إن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي؛ ومن ثم أكد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر

سبق ذكرها... فالضمير على سبيل المثال يشير إلى الجملة السابقة عليها، وكذلك قد يرجع إلى ثلاث جمل سابقة أو أربعة أو أكثر"[13].

2. أسماء الإشارة: تعد أسماء الإشارة هي وسيلة الربط الثانية من الروابط الإحالية، وقد تتساوى مع ضمير الغيبة في الضمائر، إذ تحيل إلى إشاريات داخل النص، لذلك هي مقيدة بدلالتها الإشارية، التي تضمنها وتحتاج إلى علاقة نحوية داخل النص لمساندتها، لكي تمنحها خاصية الإحالة بالضمير، وتضيف لها قوة أخرى إشارية يحتاجها السياق[(14)] وذهب "هاليداي ورقية حسن" إلى تصنيفها، كالآتي:
   - حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...) .
   - حسب الحياد أو الانتقاء: (هذا، هؤلاء...).
   - حسب البعد: (ذلك، تلك...).
   - حسب القرب: (هذه، هذا...)
   - فأسماء الإشارة تقوم بالرباط القبلية والبعدي،" إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق ومن ثم تسهم في اتساق النص"[15].
3. الأسماء الموصولة: وهي إحدى أدوات الربط النصي التي تكون إحالتها بعدية، وقد أطلق عليها اللسانيون (الضمائر الموصولة)، لكي تقع موقع الضمائر الأخرى في النص؛ وذلك لأنها تعمل عملها، ولا تعمل بمفردها ولا يكون لها معنى، وذلك لِحاجتها إلى ما بعدها من الاسم أو الفعل أو الجملة ليتم معناها نحويًا ودلاليًا، فهي ذات افتقار لما بعدها لإتمام معناها أو لما يفسرها، ومن هنا لا يكتمل المعنى إلا بالضمائر العائدة عليها، بمعنى أن صلة الموصول هي وصف للشيء الواقع قبلها ، ولأنه لا يصح الوصف المباشر بها، جاءت الأسماء الموصولة لِرفد معناها وأدائها الوظيفي ، فتصبح صلة الموصول هي الصفة، والاسم الموصول هو أداة الربط[16]؛ إذ إن المشهور هو الموصولات الاسمية هي النعوت.
4. عناصر معجمية أخرى [17].

موضوع القصيدة ومناسبته: (على قدر أهل العزم تأتي العزائم)

يمدح سيف الدولة و"يذكر بناءه ثغر الحدث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة (954م)"[18] وفي بحثنا هذا ما يهمنا من ديوان المتنبي هو الشعر الذي كان على تماس مع سيف الدولة الحمداني؛ وذلك لأن هذه القصيدة في إطار بحث ما جاء به الشاعر من مدح وترابط أجزاء النص بما يتّصف به سيف الدولة الحمداني، وهذا ما نلحظه في سياق النص، ونرى فيها حدّة الصراع بين الممدوح والخصوم، وأن موضوعها حصرها قليلًا؛ وذلك لأنه يتحدث عن قتال وحرب، بمعنى أن الشاعر وصف بها معركة الحدث الحمراء التي وقعت بين سيف الدولة الحمداني والروم وموضوعها ظل في دائرة الحرب، وكذلك تميز موضوع القصيدة بالإنسانية والعتاب والمشاعر الكبيرة التي يشعر فيها كل إنسان، فالقصيدة ذات طابع تاريخي في بلاغة الألفاظ الممتعة، وقد أكد هذا المعنى ريتشاردز في قوله "لا يوصل شعورًا غير شعوره ولا يشعر بنفس الطريقة التي يشعر بها غيره"[19] فلِهذه القصيدة وقع للقوة التي آمن بها الشاعر في سيف الدولة، وإشارة للانتصار القريب الذي يصبو إليه على الأعداء، فهي قصيدة حماسية وضع الشاعر نفسه بين أبياتها؛ وكأنه كان مشاركًا فيها، وذلك ما جادت به قريحته الشعرية المتميزة القادرة على رسم الصور الشعرية التي كشفت عن تفاصيل ما وقع في ساحة القتال ويأتي هذا الشعور العميق الدقيق في الملاحظة مع قدرة الشاعر على التفكير الحاذق في تحديد الأشياء المرئية، فتطرق لأدق الأحداث الواقعة بدءًا من أمر سيف الدولة الحمداني للعسكر بالتقدم وصولًا إلى النصر المؤزّر على الأعداء.

نص القصيدة:

1. "على قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
2. وتعظم في عين الصغير صغارُها وتصغر في عين العظيمِ العظائم
3. يكلفُ سيف الدولةِ الجيش همه وقد عجزتْ عنه الجيوشُ الخضارم
4. ويطلب عند الناسِ ما عند نفسه وذلك مالا تدعيه الضراغم
5. يفدي أتم الطير عمراً سلاحه نسور الفلا أحداثها والقشاعم
6. وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت أسيافه والقوائم
7. هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم
8. سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم
9. بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
10. وكأن بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم
11. طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطى والدهر راغم
12. تُفيتُ الليالي كل شيء أخذته وهن لما ياخذن منك غوارم
13. إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
14. وكيف ترجي الروم والروس هدمها وذا الطعن أساس لها ودعائم
15. وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
16. أتوك يجرون الحديد كأنما سروا بجياد مالهن قوائم
17. إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ثيابهم من مثلها والعمائم
18. خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي إذن الجوزاء منه زمازم
19. تجمع فيه كل لسن وأمة فما يفهم الحداث إلا التراجم
20. فلله وقت ذوب الغش ناره فلم يبق إلا صارم أو ضبارم
21. تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا وفر من الفرسان من لا يصادم
22. وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
23. تمر بك الأبطالُ كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
24. تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
25. ضممتَ جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
26. بضرب أتى الهامات والنصر غائب وصار إلى اللبات والنصر قادم
27. حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كأن السيف للرمح شاتم
28. ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاتيحة البيض الخفاف الصوارم
29. نثرتهم فوق الأحيدب كله كما نثرت فوق العروس الدراهم
30. تدوس بك الخيل الوكور على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم
31. تظن فراخ الفتح أنك زرتها بأُماتها وهي العتاق الصلادم
32. إذا زلفت مشيتها ببطونها كما تمشي في الصعيد الأراقم
33. أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الإقدام للوجه لائم
34. أينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم
35. وقد فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الأمير الغواشم
36. مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى لما شغلها هامهم والمعاصم
37. ويفهم صوت المشرفية فيهم على أن أصوات السيوف أعاجم
38. يسر بما أعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوماً نجا منك غانم

39. ولست مليكا هازماً لنظيره	ولكنك التوحيد للشرك هازم
40. تشرف عدنان به لا ربيعة	وتفتخر الدنيا به لا العواصم
41. لك الحمد في الدر الذي لي لفظه	فانك معطيه وإني ناظم
42. وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى	فلا أنا مذموم ولا أنا نادم
43. على كل طيار إليها برجله	إذا وقعت في مسمعيه الغماغم
44. ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً	ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
45. هنيئاً لضرب الهمام المجد والعلى	وراجيك والإسلام أنك سالم
46. ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى	وتفليقه هام العدى بك دائم"[20]

ثانيًا: عناصر الإحالة في قصيدة (على قدر أهل العزم):

1- **الإحالة بالضمائر في القصيدة:**

تعد الإحالة بالضمير من وسائل السبك النصي المهمة، وأكثرها استعمالًا في النصوص العربية، لكونها تعطي النص وحدة كلية مترابطة، وتساعد بشكل كبير في تقريب المعنى عند المتلقي؛ لأنها تماسك وتنسج الروابط بين أجزاء النص اللغوية وغير اللغوية (سياق النص الخارجي)، لذلك لها أهمية بالغة بإنشاء الأشعار والنصوص العربية عامة، ولها الدور البالغ في اختزال النص عن طريق الابتعاد عن التكرار" الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر"[21] للعناصر المحالة إليها، فهو "قرينة معنوية تُستنبط بالعقل ولا يشير إليها لفظ، لذلك كان من المعقول على أنه يُنشئ علاقة ارتباط في كل المواضع التي رآه النحاة فيها رابط... فهو يمثل ارتباط بين الحال وصاحبها"[22]، وهناك أنواع كثيرة للضمائر في اللغة العربية، يمثل هذا الأمر عند علماء اللغة "في الحديث عن المرجعية القبلية والبعدية والخارجية والداخلية، علمًا بأن أهميته ليست المرجعية فحسب؛ بل المرجعية والربط بين الأجزاء الداخلية من ناحية، والخارجية من ناحية أخرى"[23]، إلا أن الهدف الدَّلالي والتداولي هو المهم في مجال الإحالة النصية، فتقسيمات الضمائر، من حيث كون الضمير ظاهر ومستتر أو متصل ومنفصل، أو من الناحية الصرفية، أو من حيث التذكير والتأنيث، أو الإفراد والتثنية والجمع، جميعها لا تتعدى أن تكون للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، إذ نأخذ في هذا البحث الجانب النحوي الإحالي الرابط للنص بوساطة تلك الضمائر، والذي بها يتحقق السبك النَّصِّي، وهو ما نحن في مجال البحث فيه في تقسيمات الإحالة.

في التحليل الآتي لقصيدة (على قدر أهل العزم)؛ نبيّن الترابط النصي الإحالي للكنائيات وأثرها في سبك النصّ، إذ نجد أنّ الضمائر قد صنعت نسيجًا نصيًّا متماسكًا أدّى إلى ترابط أوصال النص وجعل القارئ محيطًا بمجريات ما جاء في (ثغر الحدث)، وكأنما هو حاضر ويشاهد وقع السيوف وسيل دماء الأعداء، ووقع حوافر الخيل والدروع التي يرتديها المتقاتلان، وذلك كان بظل تلك الألفاظ الكنائية التي أعطت تقارب الألفاظ من بعضها: نلحظ في هذه الأبيات من القصيدة عملية الربط بالضمير ومن خلاله تشكلت شبكة علاقات إحالية بين العناصر المتقاربة والمتباعدة في فضاء النص، ونتيجه عن هذا الربط سُبك النص وتلاحمت أجزاءه، ومن الأشياء المهمة التي ينبغي أن نُشير لها أن الإحالة بالضمير صنعت خطوط متينة بين أجزاء النص المتباعدة على مستوى سياق النص وسياق الحال، وكذلك المتلقي الذي كان حاضرًا في إطار تلقي المفاهيم التي جعلت منه مدركًا لأجواء الحدث:

2- يكلفُ سيف الدولةِ الجيش همه *** وقد عجزتْ عنه الجيوشُ الخضارم

3- ويطلب عند الناسِ ما عند نفسه *** وذلك مالا تدعيه الضراغم

4- يفدي أتم الطير عمراً سلاحه *** نسور الفلا احداثها والقشاعم

13- إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعا *** مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

25- ضممتَ جناحيهم على القلب ضمة *** تموت الخوافي تحتها والقوادم

27- حقرت الرديني‍ات حتى طرحتها *** وحتى كأن السيف للرمح شاتم

وردت ضمائر مختلفة في هذه الأبيات وكلها قد تحدثت بشكل واضح وجلي على أن ما يدور في النص عبارة عن سلسة أحداث متواصلة الحدث، وكان بطلها حاضرًا في كل مفاصل الكلام بوساطة الضمير العائد على المحال إليه في البيت الثاني من النص (سيف الدولة)، وجرت الأحداث ولم يبتعد الشاعر كثيرًا عن ممدوحه حتى البيت الأخير من النص بالضمير(الكاف) المكرر في الشطرين العائد على سيف الدولة في لفظة(حديك، وبك)،

(ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى *** وتفليقه هام العدى بك دائم)

ولسان حال الشاعر يُصرّح باستطاعتي أن أكرر اسم (سيف الدولة) في كل بيت من النص؛ لكن خرجتُ من الرتابة وتجنبتُ التكرار المحض، واستعنتُ بما يؤكد وجود الممدوح في كل ما جادتْ به قريحتي بهذا النص، فنلحظ تنوع الضمائر قد جعلت من النص وحدة كلامية متراصّة مفهومة، وذلك بإحالة نصية قبلية بتنوع الضمائر على المحال إليه الذي سبق القول والحديث عنه، إذ جاء به قبل أن يعمد إلى تفصيله وذكر محاسنه وشجاعته وربط ذلك كله بالكنائيات الإشارية بمختلف أنواعها سواء أكانت هذه الضمائر وجودية (ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب)، أم ملكية وهي كذلك تقسم ذات التقسيم في الوجودية، فالضمائر الدالة أو المحيلة إلى الممدوح تحيل إلى شيء داخل النص وخارجه، وهذا بعض ما جاء من سير سيف الدولة إلى ثغر الحدث، بعد ما كانت هذه المدينة رهينة بيد الروم ست سنوات خلت، وهذه الأحداث المترابطة بنسيج الضمائر المحيلة، فنزلها سيف الدولة يوم الأربعاء وبدأ في يومه فخط الأساس ابتغاء ما عند الله، هكذا قال المتنبي قصيدته، دلالة أن جيش سيف الدولة كان قويًا ويحارب عن عقيدة دينية وهي قوة متينة باقية ببقاء الدين والإيمان به، وليس قوّة مصالح قد تنتهي مع الزمن.

وكذلك بعض الإحالات الضميرية الواردة في النص في الأبيات:

14- "وكيف ترجي الروم والروس هدمها *** وذا الطعن أساس لها ودعائم

15- وقد حاكموها والمنايا حواكم *** فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

16- أتوك يجرون الحديد كأنما *** سروا بجياد مالهن قوائم

17- إذا برقوا لم تعرف البيض منهم *** ثيابهم من مثلها والعمائم"[24]

نلحظ في هذه الأبيات قد استعمل الشاعر الضمائر الدالة على الجمع لِيحيل بها النص على المحال عليه وهم جيش الروم، فالبيت الرابع عشر جاء باسم (الروم) صراحةً، وبعده لم يكرر الاسم نفسه، بل استعان بالضمير (الواو) الدال على الجماعة وكذلك بعض الضمائر المحيلة إحالة قبلية على المحال إليه (الروم) – "اللغات التصريفية هي التي تدل على العلاقات النحوية عن طريق السوابق واللواحق والتغيرات الداخلية في بنية الكلمة، وإذا استعملنا مصطلحات أكثر تحديدًا نقول عن طريق الجمع بين مورفيمات حرة ومتصلة... حيث إن الأسماء والصفات والأفعال لا يمكن –بوجه عام – استعمالها في صيغتها الأصلية، وإنما متبوعة بلاحق معيّن، لا يمكن أن يستعمل بنفسه؛ ولكن بصيغة تركيبية أخرى"[25]- قد تكررت الإحالة بالضمير في النص بشكل ملحوظ، مما يُبين الأثر الصريح للإحالة الضميرية في جعل القصيدة مسبوكة متراصة

الأطراف، فالضمائر تختلف أنواعها بحسب الشخوص المشتركة في إنشاء النص، وهذه الشخوص، قد تكون حاضرة في أثناء صنع النص، أو غائبة، تتأرجح في مكانين: حُضور وغياب، فحضور الأشخاص داخل النص الشعري وغيره يقود إلى تغييبها والتعويض عنها بما يدل عليها في النص، "وقد بالغ النحاة في الاعتداد بقوة الشبه بين إعادة الذكر وعود الضمير إلى مذكور سابق في كلتا الحالتين، فقالوا إن أصل الإحالة وأصل الربط أيضًا هو (عود الضمير)"[26] وربما الذي دعاهم إلى ذلك القول أن الضمير قد يعود إلى مرجع غير مذكور في النص، وقد يبدأ الربط بإعادة الذكر ثم يتحول الكلام إلى الربط بعود الضمير، فالضمير (الواو) في الأبيات المذكورة أعلاه في عملته بالإضافة إلى عودته على نفس المحال عليه جعلت الضمير في كل أحوال ذكره هو (الروم والروس وغيرهم)، اجتمعوا كلهم ضد سيف الدول بوصفهم من المتنبي بقوله (تجمع فيه كل لسن وأمة*** فما يفهم الحداث إلا التراجم)، ووقعت المصّافة بين الطرفين، فحمل عليهم سيف الدولة وفرسانه وهزمهم، وقد ظهرت ها هنا الإحالة الضميرية رابطة للنص الشعري، وقد قام الكلام على الشطر الأول من البيت الأول أعلاه، وهو أساس له أثره في تكوين دعامة أساسية يقف عليها النص، وقد رُبط بذلك الاسم أسماء وجمل ثانوية، فكانت الإحالة النصية على لفظة (الروم والروس) التي هي سبب العنصر المضاد لسيف الدولة، والذي سبب لهم سيف الدولة الأرق والتعب بمجرد أن عرفوا بقدومه إليهم.

فقد نرى مفاصل تكوّن القصيدة قد بُنيت على علامات نصية مترابطة وأهمها مخاطبة الشاعر المتنبي في هذا النص لسيف الدولة الحمداني بذكر اسمه صراحة، ومن ثم أحال عليه بالضمير (التاء، والكاف) في ثمانية وعشرين من أبيات القصيدة، من أصل ستة وأربعين بيتًا وما تبقى منها كان موزعًا بين أجزاء النص على وفق رؤية دلالية واضحة فكانت الأبيات موزعة منها سبعة أبيات على الجيش، والقلعة الحمراء أربعة أبيات، وبين ما كان بين سيف الدولة الحمداني، والقلعة الحمراء ثلاثة ابيات، وأربعة أبيات في الحكمة، ولا يوجد شك بأن النص بجميع أبياته كان متداخل الصور والدلالة الصورية ويتداخل في ذهن منشئ النص ومتلقيه؛ ليعبر عن مدى إعجاب الشاعر بما يقوم به الممدوح وشخصيته وشجاعته، ولذلك جاء النص مشحونًا بمفاخر الانتصارات وزهو وقوة وإقدام من خلال قادة سيف الدولة الحمداني ضد أعداءه بلغة مترابطة مسبوكة كان الأساس فيها الإحالة النصية بالضمير الذي أدى دور الربط القبلي والبعدي والمقامي والنصي مكوناً صورة تعتمد الخيال الترابطي الخلاق، وأسلوب أشغل فيه منشئ النص، كثيراً من موضوعات البلاغة العربية للتعبير عن الأحداث بشكل مقبول ودقيق، قد بدت فيه المقصدية عالية من المتكلم؛ بدءاً بالضمائر ومرورًا بالتراكيب المترابطة بواسطتها، مرورًا بالجمل الطويلة والقصيرة والبنية الصغرى للأحداث والبنية الكبرى التي قامت على أساسها القصيدة كاملة، وكذلك ظهرت فيه الإعلامية الواضحة بما حملته القصيدة من أحداث سابقة استعان فيها الشاعر بأشياء سابقة كان الهدف من طرحها إعلام المتلقي بمجرات ما حدث قبل هذه المعركة، وهكذا يكون النص الأدبي ليس تعبيرًا عن أحداث فحسب؛ بل يستند على المعايير النصية التي أكد عليها (ديبوجراند ودسلر) في بناء النص، وقد أشار لها سابقًا بالتراث العربي جل علماء النحو والبلاغة، فجاء كل ما في النص لخلق صور مترابطة مؤثرة مقبولة في ذهن المتلقي لتلك المضامين، فلو اطلعنا على بداية النص في البيت الأول والثاني منه، لوجدنا فيهما إشارة واضحة ومقصودة تتناغم مع القصيدة كلها فقد وظف الإحالة الضميرية التي جعلت النص المتحدث عن شخوص حاضرة وغائبة وربطها بسياق الحال وسياق النص جعلته نصًا مسبوكًا مترابطًا في سلسلة تواصلية يكون فيها المتلقي حاضرًا في جميع مفاصلها.

41- "لك الحمد في الدر الذي لي لفظه *** فإنك معطيه وإني ناظم

42- وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى *** فلا أنا مذموم ولا أنت نادم"[27]

في هذه الأبيات نلحظ الجانب المقامي من الإحالة، فنراها قد جاءت مشحونة بضمير المتكلم العائد بإحالة مقامية على شخص المتحدث الذي لم يظهر أسمه صراحة بالنص، " وحذف ما يُستغنى عنه من الكلام نوع من أنواع البلاغة... لأن المذكور منه يدل على المحذوف، لأن المعقول من الخطاب عند أهل الفهم كالمنطوق

به"[28]، فقد أحال الشاعر إلى نفسه، مستعملاً تكرار الضمير (الياء، وأنا)، وهذه الضمائر تدفع بذهن المتلقي أن ينظر إلى السياق الخارجي للنص من أجل معرفة المحال عليه الكلام، فهذه الضمائر المتصلة والمنفصلة الخاصة بالنصب والجر في الألفاظ: (لي، إني، إني، بي، أنا) والتي أحالت جميعها إلى (المتنبي) المتحدث، وربطت السياق الخارجي بفضاء النص، أعطت اتصالًا موسعًا مقبولًا للمتلقي، حتى يكون في مضمار الحدث في واقعة الحدث الحمراء، فالوقوف على الأحداث الخارجية للنص والمواقف التي تحيط به هي التي تجعل المتلقي عارفًا المحال إليه في النص عن طريق تفسير العناصر الإحالية بالاستعانة بما هو ملفوظ أو منطوق بسياق المقام وسياق النص، وذلك من شأنه أن يحقق ربط الجمل والألفاظ في النص الشعري بعضها ببعضها الآخر، فتؤدي بالمتلقي بمعرفة قراءات وتفسيرات النص وتوسع الدلالة التي تساهم في ربط النص من أوله إلى آخره.

لو تأملنا هذا البيت قليلًا لرأينا ما فعله الضمير المتصل في نسج ألفاظ النص المتباعدة والمتقاربة:

41- "لكَ الحمد في الدرّ الذي ليَ لفظُهُ *** فإنكَ مُعطيهِ وإنيَ ناظمُ"[29]

حوى هذا البيت ضمائر كثيرة تُحيل إلى كل أبعاد القصيدة الداخلية النصية أو الخارجية المقامية، فمثلًا نرى في اللفظ الأول الذي هو شبه الجملة (حرف الجر والضمير الكاف) الذي يخاطب به ممدوحه، فهي إحالة نصية داخلية قبلية على المحال إليه (سيف الدولة) في البيت الثالث، ثم تأتي بعدها مباشرة إحالة قبيلة أيضاً، أحال الضمير (ه) في لفظة (لفظه) على المحال إليه (الدر)، ثم الإحالة بالضمير المتصل (ه) في شبه الجملة (لي) إحالة مقامية ربطت سياق النص بسياق المقام، وبعدها جاءت الإحالة القبيلة بتكرار ضمير المخاطب (الكاف) في لفظة (فإنك)، وقد ربط هذا الضمير الشطر الثاني بالشطر الأول من البيت الواحد والأربعين وبالتالي تم الربط في ذات المحال إليه في البيت الثالث وهو (سيف الدولة)، ومباشرة تأتي بعد هذه الإحالة إحالةٌ أخرى بضمير المتكلم (الياء) في لفظة (إني) إحالة مقامية مكررة في الشطر الأول من ذات البيت، فقد جاء الضمير في الشطر الأول مجرورًا، وفي الشطر الثاني منصوبًا، وكل واحد منهما أدى الإحالة المقامية على المحال إليه وهو الشاعر المتنبي، وبهذا وغيره سُبك النص ونُسجت جمله وألفاظه بواسطة الضمير.

ومن خلال ما قرأناه لقصيدة (على قدر أهل العزم) المختارة من ديوان المتنبي، وجدنا الشاعر قد استعمل الإحالة بالضمير بشكل واضح وكبير واعتمدها في مواضع كثيرة وملحوظة من النص، فهي تعد من أهم الروابط الإحالية وأكثرها حضورًا في النصوص عامة، و كان لها الدور البارز والمهم في ربط أجزاء الكلام -المنطوق والمكتوب- وجعله نسيجًا منتظمًا مترابطًا غير قابل للتجزئة.

وبهذا قد مضينا ببعض من النص المطلوب بالبحث وأظهرنا الامتداد الإحالي الموسع على مساحة سطح النص الظاهر وربطه بالسياق الخارجي لتحقيق الربط النصي، وأظهرنا تنوع الشخوص الظاهرة في النص واختلافها، ولاسيما ما ارتكز عليها فضاء النص، وكان ذلك من أجل إثبات الغرض من النص وسبب تنوع الأدوات وتعدد الدلالات.

2- الإحالة بأسماء الإشارة في القصيدة:

الإحالة بأسماء الإشارة في قصيدة (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) لأبي الطيب لمتنبي، هي لبيان أثر الإحالة النصية في النص المدروس، ويهدف هذا القسم من الإحالة إلى الكشف عن مظاهر أسماء الإشارة الواردة في القصيدة وبيان أثرها في ترابط النص اشعري وتماسكه، وذلك من خلال ما ورد في علم النص، فهي تعد واحدة من الوسائل المهمة في علم النص؛ إذ تقوم على ربط أركان الجمل بعضها ببعض مما يجعل النص وحدة متكاملة مهمة متسقة منسجمة اللفظ والمعنى، فهي من الإحالات المقامية والنصية القبلية والبعدية " جاء المشار إليه في الكلام السابق قبل التلفظ باسم الإشارة، أي الإشارة كانت إلى شيء موجود..."[30]، إذ

يأتي المحال إليه سابق اسم الإشارة فتكون الإحالة نصية قبلية وتكون الإشارة إلى عنصر موجود في النص الظاهر، أو يأتي اسم الإشارة قبل المشار إليه فتكون الإحالة نصية بعدية، " ويمكن نتساءل عن حظ ألفاظ الإشارة من جواز استعمالها قبل توفر المشار إلي، وهي الحالة التي يكون فيها المشار إليه متأخراً في الذكر"[31]، أو يحيل اسم الإشارة إلى عناصر أو جمل أو أحداث خارج النص فتكون الإحالة مقامية، ولذلك فإن استعمالها يقتضي أن يتوفر معها ما يرفع عنها ذلك الإبهام ويجعلها قادرة على الإحالة على خارج"،[32]، ويمكن " الاختلاف بينها وبين الأسماء في حصول المعنى وفي صورة التعلق بالخارج"[33] وهذا متعلق بالإشارات الواردة في النص التي تتضمن: المخاطب وضمائر المتكلم وظرف الزمان وظرف المكان مثل (هنا، هناك، الآن...)، وأسماء الإشارة مثل (هذا، هذه، هذان، هاتان...)، وهذه الألفاظ تتقابل في مفهوم لفت انتباه المتلقي إلى موضعه المشار إليه، فهي تحيل إلى شخص معيّن أو جملة أو متتالية من الجمل، وبالتالي هي إن استعمال أسماء الإشارة يعد سمة اختزالية تجنب منشئ النص حرج التكرار،، وتضمن الإيجاز في التعبير، فأسماء الإشارة لها خصوصيتها في الإحالة فهي تعمل على تحقيق ربط وانسجام النص، ونلحظ ذلك في قول المتنبي:

4- "ويطلبُ عندَ الناسِ ما عندَ نفسهِ *** وذلكَ ما لا تدعيهِ الضراغمُ

14- وكيفَ تُرّجّي الرومُ والروسُ هدمها *** وَذا الطعْنُ أساسٌ لها ودعَائِمُ

33- أفي كل يوم ذا الدِّمُسْتُقُ مُقدِمٌ *** قَفَاهُ على الإقْدامِ للوَجْهِ لائِمُ"[34]

نلحظ في البيت الرابع من النص استعمل الشاعر اسم الإشارة (ذلك) يحيل فيه إلى المحال إليه الشطر الأول من البيت، بمعنى أن ذلك الذي وصفه الشاعر بلسان حال ممدوحه بأن يكون عند الناس من شجاعة وكرم وإقدام مثلما عنده، والذي لم تفعله الضراغم (الأسود)، فقد ربط الشطر الأول بالشطر الثاني.

يصح القول إن عدم ورود أسماء الإشارة بشكل ملحوظ في النص يجعله عنصرًا غير أساس في تحقيق الربط في أجزاء النص على نحو مهم وفعّال، وليس هذا بمستغرب، وذلك لاعتماد منشئ النص على عناصر إشارية أدّت مهمة ترابط النص بشكل ملحوظ، وقد رافق تلك الإشاريات ببعض من أسماء الإشارة وهي الواردة في الأبيات المختارة والتي أعطت ترابطًا نصيًا متقاربًا على الرغم من أنها لم تكن فعّالة إلا أنها أدت الإحالة على مستوى متقارب وبسيط، ومن البديهة أن سعة استعمال الإحالة الموسعة بالضمائر انعكست بشكل سلبي على دور الإحالة باسم الإشارة، والتي كادت أن تكون معدومة في النص، وكان من الممكن استعمال العديد من أسماء الإشارة في مواضع عدة من النص وتؤدي أغراضًا نصية مقبولة تمنحه إضافة ملحوظة للترابط النصي البعيد والقريب والداخلي والخارجي، ويبقى لمنشئ النص حق استعمال ما يراه مناسبًا لرفد أجزاء النص وبأي الأدوات التي يراها مناسبة.

3- الأسماء الموصولة في القصيدة:

الأسماء الموصولة: هي من عناصر الإحالة النصية، وهي الألفاظ التي تربط الجملة الواقعة بعدها بالجملة التي تأتي قبلها، ومعناه "أن لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده تَصله به ليتم اسمًا، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة... ولهذا المعنى احتياجه في تمامه اسمًا إلى جملة بعده توضحه... وجملة الأمر أن الموصولات تسعة، وهي (الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما، ومن وما بمعناهما، واللام بمعنى الذي، وأي، وذو في لغة طي، وذا إذا كان معها "ما"، والأُلى، في معنى الذين"[35]، والأسماء الموصولة ذات افتقار متأصل إلى الضمائر ليتم معناها وتفسيرها، و تحتاج لغيرها من الأسماء والأفعال والجمل، ولا يكتمل معناها إلا بها[36]، قال تمام حسان في هذا الموضع: " وقد تكون الإحالة بالموصول وذلك عند إدارة وصف المرجع بصفة تدل على مدح أو ذم"[37]، وقسّمت الأسماء الموصولة على قسمين:

أولًا: الأسماء الخاصة: وهي (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، واللاتي، واللائي، واللواتي، والأُلى)، وهي ما ذكرناها أعلاه، و ثانيًا: الأسماء الموصولة العامة: "وسميت بذلك لأنها أسماء موصولة عبارة عن ألفاظ معينة تطلق على المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع"[38]، وحددها النحاة كما يأتي: من، ما، أي، ذا، ذو)[39]، من ذلك يتبيّن لنا أن الاسم الموصول أداة رابطة في النص، ولولا هذا الاسم لتعثر سياق الكلام، ووقع اللبس فيه، وساد الغموض بالدلالات السياقية المحتملة.

ومن اللافت للنظر أن قصيدة (على قدر أهل العزم) استعمل فيها الشاعر (الموصول الخاص) مرة واحدة فقط في البيت 44 (ألا ايها السيف الذي ليس مُغمّداً *** ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم)، استعمل الشاعر الاسم الموصول الذي يختص بالمفرد المذكر العاقل وغير العاقل (الذي)، يصف فيه قوة سيف الدولة ورهبته للأعداء وهو يناديه (أيها السيف الذي)، وقد أحال (ليس مُغمّدًا) إلى المحال عليه (السيف) إحالة نصية قبلية، فقد انسجمت جملة (ليس مغمدًا) دلالية مع لفظة (السيف)؛ وذلك لأن الغمد يكون للسيف، على الرغم من أن الشاعر شارك اللفظ بين اسم (سيف الدولة) الممدوح وهو عاقل، واسم السيف (وهو سلاح الحرب) وهو غير العاقل، بنفس أداة الوصل التي تستعمل للعاقل وغير العاقل، ونلحظ الاسم الموصول قد ربط طرفي المعنى في إحالة نصية قبلية الأمر الذي أسهم بشكل واضح في تكثيف دلالة النص، وهي تشبه إلى حد ما الضمائر؛ فإنها تقوم بوظيفة التعويض[40]، فهي من عناصر الإحالة المهمة التي تحقق سبك النص، وكذلك استعمل الشاعر الموصول العام في مواضع قليلة في النص، وهي في الأبيات الآتية:

4- ويطلب عند الناسِ ما عند نفسه *** وذلك مالا تدعيه الضراغم

21- تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا *** وفر من الفرسان من لا يصادم

38- يسر بما أعطاك لا عن جهالة *** ولكن مغنوماً نجا منك غانم

وردت أداتان للاسم الموصول اللتان تستعملان للخاص وهما (من وما) في هذه المواضع المشار إليها في الأبيات فقط، وتستعمل (من) للعاقل، و(ما) لغير العاقل[41]، ورد الموصول الاسمي (من) في البيت (الواحد والعشرين) فقط، وكان اختيار الشاعر لهذا الموصول مؤثرًا في هذا الموضع بربط النص بالسياق الخارجي، فقد كانت الإحالة مقامية ذكر كل المشار إليهم وهم (الفرسان) وعوض بدل لفظة (الفارين) الاسم الموصول (من)، فعوّض الاسم الموصول عن شخصيات مصورة ذهنيًا، وربط سياق النص بسياق المقام، فجعل المتلقي يكوّن صورة واضحة عن فضاء النص الخارجي، وهو يرى بعض الفرسان الذين ليس لديهم المقدرة على المواجهة وضرب السيوف وهم فارّين من ساحة القتال، وهذا يرجع برمته إلى قوة وبسالة الممدوح التي جعلها الشاعر متتالية من الترابط الموضوعي في النص، وكذلك ذكر الاسم الموصول (ما) الذي يستعمل لغير العاقل في أربعة مواضع كما مشار إليها في الأبيات أعلاه، وفي هذه الإحالات النصية القبلية إشارة إلى كرم وشجاعة الممدوح المستمرة، ولولا هذا الكرم والشجاعة والإقدام لم يكن لحياة سيف الدولة هذا الاستمرار في الفتوحات والانتصارات على جيوش قوية وكثيرة ومجهزة بالعدّة والعدد، نلحظ في هذا الترابط الإحالي بالموصول الاسمي سمة الإيجاز في النص وتجنّب التكرار والخروج عن الرتابة وقيام النص على تكثيف المعنى وجعل المتلقي مشاركًا في صناعة النص بتخيله الإحالات الخارجية وربطها بالنص والبحث الذهني عن المحال عليه الداخلي وربطه بما يقصده صانع النص. وكذلك يرى الباحث هنا أيضًا قلة استعمال الموصول الاسمي بأنواعه واكتفاء صانع النص بثلاثة أسماء منها فقط، وفي أماكن لا تتجاوز الأربعة أبيات، وقد عوّض عن الأسماء الموصولة الخاصة باسمين فقط هما (من وما)، وعن الأسماء العامة باسم واحد فقط وهو (الذي) الدال على المفرد العاقل وغير العاقل.

الخاتمة:

تناول هذا بحث الترابط النصي في قصيدة المتنبي (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) لكونها واحدة من القصائد الفنية الكبيرة في مسيرة المتنبي؛ إذ بدأ الشاعر واضحًا من تمكنه في أدوات الربط الشعرية، في الوقت الذي عبر فيها عن فكره السياسي الواضح في مسيرة مع الملوك والقادة ومجده، من حيث إبانته الصور المتحققة في سيف الدولة الحمداني، والملاحم الذي سوف يخوضها ويحقق فيها الانتصارات على خصومه.

وكان بإمكان الباحث التوسع في البحث والتحليل، فالنص الشعري قد حوى على كل ما جاء به علم النص الحديث، وأولها المعايير النصية السبع التي وضعها (دي بوجراند ودسلر)، وذلك لأن النص كان حافلًا بكل أدوات الترابط النصي التي جعلت من النص وحدة متكاملة زاخرة بالقيم الشعرية النصية عالية المستوى، فالباحث في مثل هذا النص يرى مساحةً واسعةً للبحث في فضائه وتحليله؛ لأن القصيدة زاخرة بكم هائل من المعالم السياقية النصية الظاهرة والمقامية، التي تشكلت بها صيغ ترابطية وأساليب تفيض بالإمكانات اللغوية الكبيرة التي يحملها الشاعر، والتي جعلته متمكناً من سبك نصه نحويًا ودلاليًا، والبلاغة العربية التي أوجدتها العربية للشعراء ليصنعوا منها ظواهر الإبداع الفني اللغوي والتفرد عن غيرهم، وبذلك يكون الشاعر العباسي (المتنبي) قد أجاد فيما تكلم عنه علماء النص في العصر الحديث؛ والذي قالوه، إن النص إذا فقد أحد المعايير النصية السبع قد خرج النص من كونه نصًّا مفهومًا، إلى اللغو والكلام العبثي، وبهذا أفاض علينا المتنبي بنصٍ زاخر بالمعايير النصية وما تضمنتها، فقد صيّرها الشاعر في تكثيف الدلالات النصية الظاهرة والعميقة، وفي إظهار معالم النص بتفاصيله التي أظهر من خلالها الشجاعة والكرم والخلق والقيم والبطولات وتحقيق الفتوحات، وهي ما جادت به ملكته الشعرية لِممدوحه، وهي المعالم العربية السامية الأصيلة التي انطوى عليها فضاء النص.

---

[1] (1) يُنظر: النص والخطاب والإجراء: 320.
(2) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 232.
(3) الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الاول والثاني من كتاب (cohesion in English) لمايكل هاليداي ورقية حسن: شريفة بلحوت، 119.
(4) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 232، والدلالة والنحو: 182.
(5) العين: مادة (ح و ل): 298.
(6) العين (حول): 3 / 299.
(7) نسيج النص: 118.
(8) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 98.
(9) ينظر: نسيج النص: 118.
(10) نسيج النص: 118.
(11) **Halliday & Hassan, Cohesion in English; p.p. 33.**
(12) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 96.
(13) علم اللغة النصبي بين النظرية والتطبيق: 161، 162.
(14) ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي: 19.
(15) لسانيات النص، محمد خطابي: 19.
(16) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: 16.
(17) يُنظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 96.
(18) ديوان المتنبي: 385.
(19) مختارات نقدية من الادب الغربي الحديث: 21.
(20) ديوان المتنبي: 385، 386، 387، 388، 389.
(21) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: 152.
(22) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: 196، 197.

(23) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي إبراهيم الفقي، ج1، 141.
(24) ديوان المتنبي.
(25) أسس علم اللغة: ماريو باي، 56، 57.
(26) اجتهادات لغوية: 55.
(27) ديوان المتنبي: 389.
(28) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: 52.
(29) ديوان المتنبي.
(30) أصول تحليل الخطاب: ج2، 1068.
(31) أصول تحليل الخطاب: ج2، 1068.
(32) أصول تحليل الخطاب: ج2، 1051.
(33) أصول تحليل الخطاب: ج2، 1065.
(34) ديوان المتنبي.
(35) شرح المفصّل لابن يعيش: ج3-4، 252،251. ويُنظر: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: 204، 205 206، 207.
(36) يُنظر: دراسات في أدوات النحوية: 27. ويُنظر: شرح كتاب الحدود في النحو: 153، 154.
(37) اجتهادات لغوية: 57.
(38) النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: 208.
(39) يُنظر: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: 208، 209، 210، 211، 213، 14.
(40) يُنظر: نسيج النص، بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصاً، 118.
(41) يُنظر: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: 210، 211.

المصادر والمراجع:

1. Halliday (M.A.K.) and Ruqaya Hassan; Cohesion in English; Long man; 1st pub; New York; 1976.
2. اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 2007م.
3. الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الاول والثاني من كتاب (cohesion in English) لمايكل هاليداي ورقية حسن: شريفة بلحوت.
4. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998م.
5. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، ج2، 2001.
6. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3.
7. دراسات في الأدوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان، 1986.

8. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، تأليف سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، ط1، 2005م.
9. ديوان المتنبي، دار بيروت، 1983م.
10. شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي 646هـ، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، الجزء الثالث والرابع.
11. شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.
12. شرح كتاب الحدود في النحو، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، 1988م.
13. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط1، 2000م.
14. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية: صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ج1، ط1، 2000م.
15. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م.
16. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، ج1، 1994م.
17. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
18. مختارات نقدية من الادب الغربي الحديث، محمد شاهين، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، بغداد ط1991،1.
19. النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، 1996م.
20. نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.
21. نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، أزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.

22. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

23. نظام الارتباط والربط في تركيب لجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية، 1997م.